

## تفسير السمعي

@ 442 ( ^ ) تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ( 4 ) وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو أنكم كنتم تعلمون . \* \* \* \* \*

وقوله تعالى : ( مسندة ) أي : ممالءة إلى الجدار . قال علي بن عيسى : جعلهم كخشب نخرة ، متآكلة في الباطن ، صحيحة في الظاهر . .  
وقوله : ( يحسبون كل صيحة عليهم ) يعني : إذا سمعوا نداء أو سمعوا من ينشد ضالة أو أي صوت كان ، طنوا أنهم المقصودون بذلك الصوت ، وأن سرائرهم قد ظهرت للمسلمين ، وهو وصف لجبنهم وخوفهم من المسلمين . وفي بعض التفاسير أن معناه : هو أن كل من سار النبي بشيء كانوا يظنون أن ذلك في أمرهم وشأنهم . وقيل : كان كلما نزلت الآية أو سورة طنوا من الخوف أنها نزلت فيهم ، قاله ابن جريح . وأنشدوا لجريز في الجبن : .  
( ما زلت تحسب كل شيء بعدهم % خيلا تكرر عليهم ورجالا ) .  
وقال غيره : .

( لقد خفت حتى لو تمر كمامة % لقلت عدوا وطليلة معشر ) .  
وقوله : ( هم العدو ) أي : الأعداء . .

وقوله : ( فاحذرهم ) قال ذلك لأنهم يطلعون المشركين على أسرار المسلمين ، ويجنون ضعفاء المسلمين . .

قوله : ( قاتلهم الله ) أي : أخزاهم وأهلكهم . وقيل : نزلهم منزلة من يقاتله عدو قاهر له . .

وقوله : ( أنى يؤفكون ) أي : كيف يصرفون عن الحق مع ظهوره ؟ وهو يتضمن تقييد فعلهم وتعجيب رسول الله منهم . .

قوله تعالى : ( وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ) كان المؤمنون يقولون للمنافقين : احضروا النبي واعترفوا بذنوبكم يستغفر لكم ، وكانوا يهزون